

الفقه الاسلامي - الأخلاق الاسلامية - النميمة - الدرس ١ : آثار النميمة.  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٥-٠٥-١٩٩٤

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا و زدنا علماً، و أرنا الحق حقاً و أرزقنا اتباعه، و أرنا الباطل باطلاً و أرزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، و أدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### النميمة :

أيها الأخوة المؤمنون، نحن في موضوعات متسلسلة هي تربية الأولاد في الإسلام، ولكن أردت أن أقطع هذه الموضوعات المتسلسلة لأعالج موضوعاً طارئاً، وقد يكون هذا الموضوع من أخطر الموضوعات على الحياة الاجتماعية بين المؤمنين.

كيف أن قطرات من حمض يمكن أن تفسد كميات كبيرة من اللبن أو الحليب، كيف أن نقاطاً من النفط يمكن أن تفسد كميات كبيرة من أفضل أنواع الأغذية، كذلك النميمة يمكن أن تفسد مجتمعاً بأكمله، والواحد أحياناً يقول لك: أنا لا أفعل الكبائر، لم أكذب ولم أسرق، ولم ولم... لكنه كان ينقل كلاماً من إنسان لإنسان فإذا بهذا العمل يوجب له النار.



أخواننا الكرام: لا يوجد مجال إطلاقاً للمبالغة، الشرع لا يوجد فيه مبالغة، كلام النبي عليه الصلاة والسلام حق من عند الله تعالى، فأنا الآن سأسوق لكم بعض الآيات والأحاديث التي وردت في موضوع النميمة، ممكن إنسان واحد يفسد علاقة ألف إنسان، وقد يدفع بهؤلاء جميعاً إلى أشد أنواع العداوة والبغضاء، وقد يدفع بهم إلى التقاطع والتدابير، لذلك عظم الذنب بعظم آثاره، والنميمة لها آثار لا تعد ولا تحصى، سأريك في هذا الدرس نماذج من مواقف الصحابة والتابعين والعلماء في هذا الموضوع، ولو تصورنا أن جماعة محدودة لم يكن بينهم نميمة ولا غيبة لكانوا متماسكين متعاونين كأنهم صفاً واحداً.

## من يمشي بالنميمة أقرب إلى أن يكون من الزنا :

أولاً الله سبحانه وتعالى حينما قال :

﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾

[ سورة القلم: ١١ ]



الزنييم هو الدعي، ومعنى الدعي ولد الزنا، أي الله عز وجل الذي يمشي بالنميمة أقرب إلى أن يكون من الزنا، آية ثانية قال تعالى:

﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾

[ سورة الهمزة: ١ ]

الهمزة هو النمام، وقال تعالى حينما تحدث عن أبي لهب:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ \* سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ \* وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ \* فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

[ سورة المسد: ١-٥ ]

أي كانت أم جميل تمشي بالنميمة وكأنها تحمل حطباً يحرق الناس، وقال تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾

[ سورة التحريم: ١٠ ]

قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفين، وامرأة نوح تخبر أنه مجنون.

## أحاديث في النميمة :

قال صلى الله عليه وسلم- والله هذا الحديث أيها الأخوة لو الإنسان صدق أنه من عند رسول الله لاجتنب النميمة، والنبى عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، هناك حديث منفق عليه وإذا قلت لكم: متفق عليه أي هو من أعلى أنواع الأحاديث على الإطلاق، أي اتفق عليه الإمام البخاري ومسلم :-

(( عَنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْمُو الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدِيثُهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ ))

[مسلم عن حَدِيثِهِ ]

ولو صلى، ولو صام، ولو حج، ولو  
أدى زكاة ماله، ولو زعم أنه مسلم، لا  
يدخل الجنة، وفي حديث آخر:

(( عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حَذِيفَةَ فَقِيلَ  
لَهُ إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عَثْمَانَ  
فَقَالَ لَهُ حَذِيفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ  
((

[متفق عليه عن هَمَّامٍ]



والقتات هو النمام، وعن أبي هريرة:

((أحببكم إلى الله أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلى الله  
- أبغضكم على الإطلاق اسم تفضيل - المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الإخوان الملتمسون  
لهم العثرات))

[الخطيب عن أنس]

و:

(( عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ  
وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟  
قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ))

[الترمذي عن جَابِرٍ]

أنا لا أشرح أنا أسمعكم آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

((ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، والباغون للبراء العنت))

[أحمد عن أسماء بنت يزيد]

وقال أبو ذر قال عليه الصلاة والسلام:

(( من أشاع على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شأنه الله بها في النار يوم القيامة))

[الطبراني عن أبي ذر]

و:

((ألا أنبئكم بشراركم فقال: هم الثرثارون المتشددون، ألا أنبئكم بخياركم أحاسنكم أخلاقاً))

[البخاري عن أبي هريرة]

و:

(( عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَخَيْرِكُمُ الَّذِينَ إِذَا رُعُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَشِرَارِكُمُ الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْبَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنْتَ ))

[أحمد عن أسماء بنت يزيد الأنصارية]

### كلام الإنسان جزء من عمله :

أخواننا الكرام قبل أن تتلفظ بكلمة يجب أن تعلم أن كلامك من عملك، وليس كلاماً، هذا عمل، لأن كلمة ربما فسخت علاقة، كلمة ربما أفسدت بين محبين، لا تنسوا أن الله سبحانه وتعالى يقول:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنفال: ١]



كلام الإنسان جزء من عمله

ولا تنسوا أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

(( دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ فَبَيْتُكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أَنْبَأَكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ))

[أحمد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه]

ينتهي الدين كله، مجتمع بلا دين إذا كان يوجد نميمة، رغم الصلاة والصوم والحج والزكاة، تذكر هذا المثل حلة حليب نقطتان من الحمض يفرط كله، أعلى طبخة ضع بها نقطتين من الكاز ترميها، هكذا النميمة لا تبقي شيئاً.

(( أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً وَهُوَ بِهَا بَرِيءٌ لِيَشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذِيبَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ ))

[ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء]

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً:

((عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ مَنْ شَهِدَ عَلَيَّ مُسْلِمًا  
شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

[أحمد عن أبي هريرة]

مرة ثانية: كلامك جزء من عملك:

((... وَإِنَّا لَنُؤَاخِذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ: تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ مُعَاذُ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَآخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ  
أَلْسِنَتِهِمْ))

[أحمد عن أبي هريرة]

لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه :

لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه،  
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه،  
إنسان يتكلم على كيفه، جلس في جلسة  
يقول: هكذا قال عنك فلان، رأساً  
العرى انفصمت، دخل الحقد، البغضاء،  
كما قال الله عز وجل يصف أهل  
الكفر:



استقامة القلب من استقامة اللسان

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا  
وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

[سورة الحشر: ١٤]

أي هل مرّ على المسلمين وقت هم في تمزق وتناحر وعداوة وبغضاء كهذا الوقت العصيب؟  
بأسنا بيننا، الله عز وجل وصف المؤمنين:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا  
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي  
الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ  
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

[سورة الفتح: ٢٩]

نحن بالعكس أشداء على بعضنا رحماء مع أعدائنا، بسبب النسيمة، والله لا أبالغ وأنا متأكد أنه كما  
قال عليه الصلاة والسلام والحديث صحيح:

(( خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِائَةٍ وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ  
أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ ))

[الترمذي عن ابن عباس]

### النميمة تفتت المجتمع و تضعفه :

ما قولكم أن نقول في جماعة تعيش في طرف الجزيرة، لا أقول اليمن لأن فيها مشكلة، في طرف الجزيرة نقول: هذه الجماعة القبلية المتواضعة المتقلبة سوف تستولي على العالم الغربي بأكمله، هذا الكلام مستحيل، الذي يقول هذا الكلام يعد مختل العقل



هذا الذي حصل في عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما عرفوا الله، وحينما استقاموا على أمر الله، وحينما أحب بعضهم بعضاً، كانوا كالبنيان المرصوص، لذلك دولتان كبيرتان عملاقتان جبارتان في الأرض تهاوت تحت أقدامهم، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

[سورة محمد: ٧]

النميمة تفتت، مجتمع فارط، عدا على مستوى الأمة، وعلى مستوى الشعب، و على مستوى الفئات، وعلى مستوى الأسر، وعلى مستوى الأسرة الواحدة، البيت الواحد قال عنك كذا ولكن أنا دافعت عنك، وهو كاذب ما دافع عنك، لكن نقلت لي هذا الكلام كي تنفصم عرى المحبة بيني وبين أخي، ويقال إن ثلث عذاب القبر من النميمة.

(( عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن الله لما خلق الجنة قال لها: تكلمي، قالت سعد من دخلني، فقال الجبار جل جلاله: وعزتي وجلالي لا يدخل فيك ثمانية نفر من الناس: لا يسكنك مدمن خمر، ولا مصر على الزنا، ولا قتات - أي نام - ولا ديوس، ولا مخنث، ولا قاطع رحم، ولا الذي يقول: علي عهد الله إن لم أفعل كذا وكذا ثم لم يف بعهد - الذي يخلف بعهد - ))

[الغزالي عن ابن عمر رضي الله عنهما]

الآن أخبار أي ليس في مستوى الأحاديث، ولكن يوجد منها مغزى، قال: إن بني إسرائيل أصابهم قحط، فاستسقى موسى قومه مرات عدة فما سقوا، فأوحى الله تعالى إليه أن يا موسى لن أستجيب لك ولمن معك لأن فيكم نماماً - نام واحد يمنع رحمة السماء - والقصة لها تنمية، ثم أنزل الله المطر فتعجب سيدنا موسى وقال له: يا موسى لقد تاب، قال: من هو يا رب؟ قال: عجبت لك أستره وهو عاص وأفضحه وهو تائب!! انتهى، باب التوبة مفتوح إلى يوم القيامة. هذه مقدمة الآيات والأحاديث المتفق عليها والصحيحة وبعض الأحاديث الأقل صحة كلها ترهب الإنسان من النميمة.

### تعريفات النميمة :

بقي أن نعرف النميمة التعريف الدقيق، وهذا التعريف دقيق جداً، النميمة: تطلق على من ينم قول الغير في المقول فيه، معنى ينم أي ينقل قول الغير إلى المقول فيه، كأن نقول: إن فلاناً كان يتكلم فيك كذا وكذا، قبل أن تقول هذا الكلام اعلم أنك وقعت في كبيرة، اعلم أنك وقعت في كبيرة توجب النار، اعلم أنك وقعت في كبيرة توجب أو تستلزم أن تفتت الجماعة المؤمنة. الآن نتابع تعريفات النميمة حدها كشف ما يكره كشفه، إذا كشفت سراً هذا الكشف يكره ذلك أحد الطرفين فهذه نميمة، أحياناً الذي نقلت له الكلام قد لا يتألم والذي نقلت عنه الكلام قد يتألم، فأنت نام، ليس الشرط أن يتألم من نقلت له الكلام، لا إذا تألم وكره من نقلت عنه الكلام فهو نميمة، الذي نقلت عنه والذي نقلت إليه إذا تألما جميعاً، فهذا العمل نميمة، وإذا تألم أحدهما فهذا العمل نميمة، وإذا لم يكره هذا العمل لا الذي نقلت عنه ولا الذي نقلت إليه ولكن شخص ثالث كره ذلك فهذه نميمة، أي قد يكون الذي نقلت عنه لا يعبأ، قوي جداً، وقد يكون الذي نقلت إليه لا يهمه - متمسح - الذي نقلت عنه لا يعبأ، والذي نقلت إليه لا يهتم، لكن إنساناً حساساً أخلاقياً رأى في هذا العمل وقية، دناءة، فتألم رجل ثالث قال فهذه نميمة، إذا كشفت شيئاً كرهه واحد أو اثنان أو ثلاثة فهي نميمة.

الآن الكشف بالقول أو بالكتابة، أحياناً رسالة، أحياناً اتصال هاتفي يلغي زواجا، أحياناً رسالة مجهولة التوقيع تفسخ خطبة، أو بالرمز، أو بالإيماء، ما فعل شيئاً لكن حرك بدلته، هذه نميمة، إما بالقول أو بالكتابة أو بالرمز أو بالإيماء، الآن نقلت إما أعمالاً أو أقوالاً، فلان فعل كذا غير مفتاح البيت، لأنه يخاف منك، هذا ما قال شيئاً سوى أنه غير المفتاح، هذه أعمال، الأقوال: قال عنك كذا أو لم يعمل ولم يتكلم لكن ذكرت عيباً في إنسان خلقياً ففسخت علاقةً بين اثنين، أو عيباً أو نقصاً بالمنقول عنه.

حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه، إلا في حالتين النميمة معفو عنها إذا كان في حكاية هذا الكلام فائدةً لمسلم، أو دفع لمعصية، الموضوع خطير موضوع زواج، لو فرضنا رجلاً قال: أنا سوف أتزوجها شهرين فقط وعندما أسافر سوف أطلقها، والجماعة صدقوه وهذا تصريح رسمي، وهذا الزواج المؤقت زواج زنا، إذا كان سيحدث ضرراً كبيراً بمسلم فأنت عندئذ لست تماماً إذا فيه فائدة لمسلم.

مثلاً شراكة، أحد الشريكين تكلم بإنسان لا يتوقع أن يصل الكلام للشريك الثاني، أنا بعد أن أخذ المصلحة منه سأضعه خارج المحل، لأن المحل باسمي وليس باسمه، هذا نمام صار؟ إذا الكلام وصله مراعاة لهذا المسلم البريء الطاهر صار موضوعاً ثانياً، ولكن أنا أفضل الإنسان لا يستعمل الرخص، لأن الرخص أحياناً تكون



حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر

غير واضحة، وأحياناً أخرى تكون الرخص فيها شبهة، فأنت خذ الأحوط. لو فرضنا رجلاً يخفي مال مورث، خمسة أولاد وأحد الأولاد حمل كيساً أسود ممثلاً بالنقود وأخفاه أثناء الوفاة، أنت شاهدته ويوجد خمسة أخوة في البيت هذه موضوع فيه أكل حقوق وفيه ظلم.

إذا الاستثناء ما كان في حكاية الشيء فائدة لمسلم أو دفع لمعصية، طبعاً الغلول أن تأخذ المال كله هذا غلول، وهذه معصية كبيرة جداً، يقول الإمام الغزالي في الإحياء: "إن الباعث على النميمة أحياناً أن تريد السوء للمحكي عنه أو أن تظهر الحب للمحكي له"، إما أن تريد السوء لمن نقلت عنه، أو أن تريد الخير لمن نقلت إليه، أو أن تتسلى بالوقية بين الاثنين، هذا عمل شيطاني يبتغى به وجه الشيطان، إما أن تريد أن تسيء لمن نقلت عنه، وإما أن تريد أن تظهر حبك لمن نقلت إليه، أو أن تريد أن ترى بأمر عينك ما يجري بينهما وكيف تنفصم هذه العلاقة.



## الموقف الشرعي الذي يجب أن يأخذه الإنسان حيال النمام :

### ١ - ألا يصدقه :

الآن أهم ما في الدرس هذه النقطة؛ أنت شاب مؤمن طالب علم، تنتمي إلى مسجد، جاء إنسان وقال لك: إن فلاناً تكلم عليك كذا، أنت ما الموقف الشرعي الذي يجب أن تأخذه؟ قال: أولاً من قيل له إن فلاناً قال فيك كذا، أو فعل في حقك كذا، أو هو يدبر في إفساد أمرك، أو في ممالأة عدوك، أو تقبيح حالك، أو ما يجري مجرى هذا، قال: فعليه سنة أمور، سنة واجبات على من قال له إنسان: فلان تكلم عنك كذا وكذا، الأول ألا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة لقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

[ سورة الحجرات: ٦ ]

أولاً: ألا تصدقه لأنه كذاب.

### ٢ - أن ينهاه عن ذلك وينصحه :

ثانياً: أن ينهاه عن ذلك، وينصح له، ويقبح فعله، قال تعالى:

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَسَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾

[ سورة لقمان: ١٧ ]

يا فلان ما كان ينبغي أن تقول هذا الكلام ولو وقع، إنك أصبحت نامماً، والنمام لا يدخل الجنة، لا ينبغي أن تسكت من نقل لك كلاماً عن شخص قال فيك هذا الكلام ينبغي أولاً ألا تصدقه لأنه كذاب بنص القرآن الكريم.

### ٣ - أن يبغضه في الله تعالى :

ثالثاً: أن يبغضه في الله تعالى، يجب ألا تحبه، هذا يحضر لي أخباراً إذا أشجعه، يجب أن أبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب أن تبغض من يبغضه الله تعالى، إذا إنسان نقل إليك كلاماً وأنت أحببته واعتبرته من طرفك، من أتباعك، هذا مخبر، إن اعتبرته ذلك فأنت خالفت سنة النبي عليه الصلاة والسلام، ينبغي أن تبغضه في الله لأن المؤمن يبغض من يبغضه الله، وهذا بغيض عند الله.



رابعاً: ألا تظن في أخيك الذي نقل عنه هذا الكلام سوءاً لقوله تعالى:  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَكَأَنَّ تَجَسُّسُوا وَكَأَنَّ يَعْتَبُ بَعْضُكُمْ  
بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾  
[ سورة الحجرات: ١٢ ]

خامساً: ألا يملك ما حكى لك هذا الإنسان على التجسس والبحث، لتتحقق اتباعاً لقوله تعالى:  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا  
فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

[ سورة الحجرات: ٦ ]

يقول لك: أنا أتتبع الأمر، لا تتبع الأمر، أرح نفسك وأرح غيرك.

السادس: ألا ترضى لنفسك ما نهيت المنام عنه، ولا تحكي نيمته، ونقول: فلان قد حكى لي كذا وكذا فنكون نماماً ومغتتاباً، وقد تكون قد أتيت ما عنه نهيت.  
ست حالات؛ أولاً: ألا تصدقه، ثانياً: أن تنهيه، ثالثاً: أن تبغضه، رابعاً: أن تظن بأخيك خيراً،  
خامساً: ألا يملك هذا القول على التجسس، سادساً: ألا تفعل ما نهيت عنه.  
سته واجبات دينية مدعمة بالآيات القرآنية يجب أن تفعلها إذا استوقفك إنسان وقال لك: فلان قال  
عنك كذا وكذا.

سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دخل عليه رجل، فذكر له عن رجل شيئاً، فقال له عمر: "إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية

﴿ **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ** ﴾

وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية:

﴿ **هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ** ﴾

وإن شئت عفونا عنك، فقال: العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبداً".

حكيم من الحكام زاره بعض أخوانه فأخبره بخبر عن بعض أصدقائه، قال له الحكيم: قد أبطأت في الزيارة - تأخرت حتى زرتني - لكن بهذه الزيارة ارتكبت ثلاث جنایات، بغضت أخي إلي، وشغلت قلبي الفارغ، واتهمت نفسك الأمانة، أي وضعت نفسك في موضع تهمة، وشغلت قلبي، وبغضتني بأخي، بعد انتظار هذه الزيارة ترتكب هذه الجنایات الثلاثة.

سليمان بن عبد الملك كان مرة جالساً وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان: بلغني إنك وقعت فيّ وقلت كذا وكذا، فقال الرجل: ما فعلت ولا قلت، فقال سليمان: إن الذي أخبرني صادق، فقال له الزهري: لا يكون النمام صادقاً، فقال سليمان: صدقت، ثم قال للرجل: اذهب بسلام. الحكم رضي الله عنه يقول: "من نمّ إليك نمّ عليك"، الشيء الغريب إنسان يتودد لك ويقول لك فلان قال عنك كذا، وفلان قال عنك كذا، وأنا والله ما هان عليّ، وليس له الحق أن يقول هذا الكلام، فأنت تميل نحوه، الله يرضى عليك، والله أنا أحبك يا فلان، صار هناك غزل، يذهب إلى الطرف الثاني ويقول كلاماً معاكساً، قال: هذه إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض وألا يثق بقوله، ولا بصداقته، صدقوني زواج يفسد ينتهي بالطلاق، شركة تنتهي بالفسخ، أسرة تنتهي بالعداوة والبغضاء، شيء خطير جداً أن المجتمع يتفتت من النميمة.

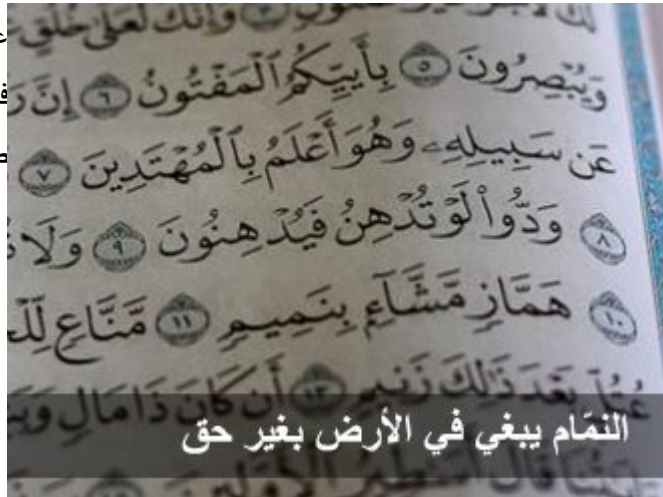
## الأم أنواع الصدق أن تكون نامماً :

الآن بعض الآيات الكريمة:

﴿ **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾

[سورة الشورى : ٤٢]

علماء التفسير قالوا: النمام منهم، يبغون في الأرض بغير الحق، يعتدون، وقال صلى الله عليه وسلم:



((عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا اسْتَأْذَنَ قُلْتُ بِنَسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِشَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَتْ: فَقَالَ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ ))

[متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها]

والنمام منهم، وقال صلى الله عليه وسلم:

((عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ))

[متفق عليه عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ]

قيل: وما القاطع؟ قال: قطع بين الناس، والنمام منهم.

وعن علي رضي الله عنه أن رجلاً سعى إليه برجل فقال: "يا هذا نسأل عما قلت فإن كنت صادقاً مقتتاك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أن نقتلك أقتناك، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين".  
قيل لمحمد بن كعب القرظي: أي خصال المؤمن أوقع له؟ - تزل قدمه فيها- فقال: كثرة الكلام، وإفشاء السر، وقبول قول كل أحد.

تقبل أي قول، نقشي أي سر، وكثرة الكلام، من كثر كلامه كثر خطؤه، ذكر عند بعض الحكماء النميمة فقال: ما ظنكم بقوم يحمد الصدق من كل طائفة من الناس إلا منهم النمام قد يكون صادقاً وفعالاً الكلام قاله فلان، ولكن الأم أنواع الصدق أن تكون نامماً، فلان قال هذا الكلام، أنت ما كذبت، أنت نقلت ما قال فلان في فلان، فهذا الأم أنواع الصدق أن تصدق في هذا الموطن، أنا لا أقول لك اكذب لا، أقول لك اسكت.

## السعاية و الإجازة :

قال مصعب بن الزبير: نحن نرى أن قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة، ما هي السعاية؟ هي النميمة نفسها، لكن إذا كانوا شخصين متكافئين، صديقين، شريكين، أخوين، هذه نميمة، لكن الأول موظف، والثاني مدير عام، فأنت نقلت للمدير العام هذا يتكلم عليكم سيدي، يقول: أنت لا تفهم شيئاً، والذي قبلك أفضل منك، وأمام الناس تكلم هكذا وأنا لم يهن علي، هذه سعاية نقلت كلاماً إلى شخص أقوى من الأول، قال: قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة، وليس من دل على شيء فأخبر به كمن قبله وأجازته، فاتقوا الساعي ولو كان صادقاً في قوله، لئيماً في صدقه حيث لم يحفظ الحرمة، ولم يستر العورة. يقال إن أحد الصالحين دخل على أحد الخلفاء وقال: يا أمير المؤمنين إنه قد اكتنفتك رجال ابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فلا تأمنهم على ما اتتمنك

الله عليه، ولا تصغ إليهم فيما استحفظك الله إياه، فإنهم لم يألوا في الأمة خسفاً، وفي الأمانة تضييعاً، والأعراض قطعاً وانتهاكاً، وأجل وسائلهم الغيبة والوقيعه، وأنت مسؤول عما أجرموا، وليسوا مسؤولين عما أجرمت، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنياه غيره.

رجل قال لعمرو بن عبيد: إن فلاناً لا يزال يذكر بك بقصصه بالشر، فقال له عمرو: يا هذا ما رايت حق مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي حيث أعلمتني عن أخي ما أكره، ولكن أعلم أن الموت يعمننا، وأن القبر يضمنا، وأن القيامة تجمعنا، والله سبحانه وتعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين.

أي الله عز وجل مطلع وهو خير الحاكمين، فالموت يجمعنا، والموت يضمنا، والقيامة تنتهي إليها، والله يجمع بيننا، رجل رفع كتاباً فيه نميمة فكتب من تلقى الكتاب على ظهره هذا الجواب، قال: "السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخرانك فيها أفضل من الربح، ومعاذ الله أن نقبل مهتوكاً في مستور، ولولا أنك في خسارة شيبتك لقابلناك بما يقتضي فعلك بمثلك، فتوقى يا ملعون العيب فإن الله أعلم بالغيب، الميت رحمه الله، واليتيم جبره الله، والمال ثمره الله، والساعي لعنه الله"، النميمة هي في أكل مال يتيم.

سيدنا لقمان كان من الحكماء، والله عز وجل ذكر بعض حكمه في القرآن الكريم، قال: "يا بني أوصيك بخلال إن تمسكت بها لم تزل سيداً: أبسط خُلقك للقريب وللبعيد، وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم، واحفظ أخوانك و صل أقاربك، وأمنهم من قبول قول ساع، أو سماع باغ يريد إفساد ما بينك وبينهم ويروم خداعك، وليكن أخوانك من إن فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك".

## البواعث على النميمة :

الحقيقة الآن البواعث على النميمة، قال: الكذب، والحسد، والنفاق، وهي أساس الذل، وقال بعضهم: لو صح ما نقله النمام إليك لكان هو المجترأ بالثتم عليك، والمنقول عنه أولى بحلمك لأنه لم يقابلك بشيء، المنقول عنه أولى بحلمك استحي منك وتكلم بغيابك، أما هذا فنقل لك الكلام مباشرة وهو أولى - الأول أولى بحلمك - لأن الثاني شتمك وهو لا يشعر.

الحقيقة يوجد قصة يرويها أكثر العلماء عن النمام، إنسان اشترى عبداً وقال للمشتري: عبد رخيص قوي البنية وشاب لكنه رخيص جداً، ما هو عيبه؟ فقال له: نمام، قال: لا يوجد مشكلة واشتراه، مكث هذا الغلام أياماً ثم قال لزوجته مولاه: إن سيدي لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك فخذني الموس واحلقي من شعر ففاه عند نومه شعرات حتى أسحره بها وأصرف عنه هذه التي أحبها فيحبك عندئذ، ثم قال للزوج: إن امرأتك اتخذت خليلاً، وتريد أن تقتلك، فتتاوم لها حتى

تعرف ذلك، فتناوم لها فجاءت المرأة بالموس فظن أنها تريد أن تقتله فقام إليها وقتلها، فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج، ووقع القتال بين القبيلتين، ففسأل الله حسن التوفيق، هذه القصة نادرة وغريبة، والله تقع، هناك من يرتكب جريمة أحياناً بكلمة، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد نقلت لكم ما في الكتاب والسنة والتعريف الدقيق الدقيق للنميمة، والبواعث، والأخطار، وكيف أن مجتمعاً بأكمله يمكن أن يتفتت ويتشردم ويفسد وتتقطع العلاقة بين أبنائه عن طريق النميمة، طبعاً هذا الكلام موجه لعامة المؤمنين، أما طلاب العلم رواد المسجد الذين ينتمون لأهل الإيمان فهؤلاء أولى بهم وأولى أن يتمسكوا بهذا.

### التماسك والمحبة أجمل شيء بالمؤمنين :

لي عندكم رجاء أي إنسان قال لك علة إنسان أنه قال عنك كذا كما قلت قبل قليل هناك ست حالات: أولاً: ألا تصدقه، ثانياً: أن تنهيه، ثالثاً: أن تبغضه، رابعاً: أن تظن بأخيك خيراً، خامساً: ألا يحملك هذا القول على التجسس، سادساً: ألا تفعل ما نهيت عنه.



ونحن عندما نجامل بعضنا نهلك، أي أبشع صفة تعلمناها عن الأجانب المجاملة، بالتعبير العادي - أعطيه جملته - لا تحزن أحداً أنت، لا هذا موقف لئيم، ينبغي أن تقف موقفاً عنيفاً، اسكت، كان أحد العلماء الصالحين الشيخ بدر الدين رحمه الله لا يجروء إنسان أن يتكلم إنسان أمامه، اسكت ياباً أظلم قلبنا، امش.

أجمل شيء بالمؤمنين التماسك والمحبة، كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "أحب أن أخرج لأصحابي وأنا سليم الصدر عنهم".

أحياناً يكون إنسان له صلة طيبة مع أستاذه، ويوجد علاقة طيبة ومودة، وهو يتألق في نظره، والأستاذ يتألق في نظر تلميذه، ويوجد محبة ووفاء ومودة، يأتي إنسان يُسود صحيفة هذا التلميذ عند أستاذه، في بيته هكذا يفعل، يأكل مال الناس، يكون طالب العلم متألقاً فيخبو نوره، فالنبي الكريم كان يقول: "أحب أن أخرج لأصحابي وأنا سليم الصدر عليهم"، فالذي أرجوه إنسان تكلم كلمة ينبغي أن تسكته إلا في حالات نادرة جداً وخطيرة، هذه فيها مصلحة عامة، أو نفع لمسلم، أو دفع ضرر.

**والحمد لله رب العالمين**